

أضواء البيان

@ 259 أن هذا القول هو الصواب كما لا يخفى . .

قال البخاري رحمه الله في صحيحه في التفسير في باب قوله { وَتَرَى الذِّسَّاسَ سُكَّارَى } حدثنا عمر بن حفص ، حدثنا أبي ، حدثنا الأعمش ، حدثنا أبو صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (يقول الله عز وجل يوم القيامة : يا آدم ، فيقول : لبيك ربنا وسعديك ، فينادي بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار ، قال : يا رب ، وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف أراه ، قال تسعمائة وتسعة وتسعين ، فحينئذ تضع الحمل حملها ، ويشيب الوليد ، وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد . فشق ذلك على الناس ، حتى تغيرت وجوههم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ، ومنكم واحد ، وأنتم في الناس كالشجرة السوداء في جنب الثور الأبيض ، أو كالشجرة البيضاء في جنب الثور الأسود ، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ، فكبرنا ثم قال : ثلث أهل الجنة ، فكبرنا ثم قال : شطر أهل الجنة ، فكبرنا) . .

وقال أبو أسامة ، عن الأعمش { وَتَرَى الذِّسَّاسَ سُكَّارَى وَمَا هُمْ بِسُكَّارَى } قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين : وقال جرير ، وعيسى بن يونس ، وأبو معاوية { سُكَّارَى وَمَا هُمْ بِسُكَّارَى } انتهى من صحيح البخاري . .

وفيه تصريح النبي صلى الله عليه وسلم بأن الوقت الذي تضع فيه الحمل حملها ، وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى : هو يوم القيامة لا آخر الدنيا . .

وقال البخاري في صحيحه أيضاً في كتاب : الرقاق في باب : { إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَدِيدَةٌ عَظِيمٌ } : حدثني يوسف بن موسى ، حدثنا جرير عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد قال (يقول الله يا آدم ، فيقول : لبيك وسعديك والخير في يديك ، قال يقول : أخرج بعث النار قال : وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فذلك حين يشيب الصغير ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى . ولكن عذاب الله شديد . فاشتد ذلك عليهم فقالوا : يا رسول الله أين ذلك الرجل : قال : (أبشروا ، فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ، ومنكم رجل ، ثم قال : والذي نفسي بيده إنني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، فحمدنا الله وكبرنا . ثم قال : والذي نفسي بيده إنني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ، إن مثلكم في الأمم كمثل الشجرة البيضاء في جلد الثور الأسود ، أو كالرقمة في ذراع الحمار) انتهى منه . ودلالته على المقصود ظاهرة .

